

## كورونا يضع العراق أمام تبعات فشل متراكم منذ 17 سنة

### مخاوف من سلسلة انهيارات بمختلف القطاعات وفق مفعول الدومينو



#### تضحيات فريدة متقدمة على جهود الدولة

ويسخر الحمداني من فشل الأحزاب التي أدارت البلاد منذ 2003، من دون أن كانت موجودة قبل ذلك، برغم الأموال الطائلة التي أتحت لها.

وقاد النقاش بشأن العبارة التهمكية التي أطلقها الحمداني إلى اكتشاف أن العراق أنشأ خمس مستشفيات صغيرة فقط خلال 17 عاما بين 2003 و2020.

ويقول خبراء في مجال الاقتصاد، إن الحكومات التي تناهت على إدارة العراق بعد سقوط نظام حزب البعث أصدرت أكثر من ألف مليار دولار أميركي من دون أن يتحسن أداء أي قطاع خدمي، بما في ذلك الصحة.

ولا تزال الحكومات المتعاقبة تتخذ من قصور بناها صدام حسين مقرات لها في بغداد، فيما يسكن العديد من الساسة والمسؤولين العراقيين في منازل أنشأها "النظام البائد". وحتى مطلع التسعينات من القرن الماضي كان القطاع الصحي العراقي يصف على أنه من بين الأفضل في المنطقة، لكنه سجل تراجعا حادا خلال مرحلة الحصار الاقتصادي بسبب غزو الكويت وما تلاها من حروب وأزمات انتهت بإسقاط صدام حسين.

وعادة ما يتناول العراقيون مأسيتهم في سياق ساخر لنقد السلطة، وعلى سبيل المثال ينشر المدون العراقي حيدر حمزوز ورقة بيضاء فارغة، مشفرا إلى أنها تضم قائمة المستشفيات التي بنتها الأحزاب الإسلامية منذ 2003.

وطالب حمزوز متابعية بالتمتع جيدا في تفاصيل القائمة للتعرف على طبيعة "الإنجازات" التي حققتها تلك الأحزاب طيلة 17 سنة من الحكم أتحت فيها للبلد عدة فرص لتمتين بناء التحتية وتحسين اقتصاده والارتقاء بالأوضاع الاجتماعية لسكانه بما توفر من عائدات النفط أثناء سنوات الارتفاع في أسعاره، لكن الفساد المستشري ابتلع تلك الموارد وجعل البلد اليوم في حالة من العجز إزاء جائحة كورونا والأزمة الاقتصادية المصاحبة لها.

التي تدخل المستشفيات في بغداد والمحافظات تنتهي إلى الوفاة، مقارنة بالحالات الحرجة التي يجري احتواؤها في المنزل، لذلك ينصح الكثير من الأطباء العراقيين المرضى بالبقاء في منازلهم حتى إذا كانت الأعراض شديدة.

وأعلنت وزارة الصحة العراقية، الخميس، تسجيل 107 وفيات بكورونا تمثل معدل يومي منذ ظهور الفيروس بالبلاد في فبراير الماضي.

وقالت الوزارة في بيان إنه تم تسجيل الفين و237 إصابة بالفيروس خلال الـ24 ساعة، وأضافت أن إجمالي الإصابات ارتفع إلى 39 ألفا و139 توفي منها 1437.

وفي مظهر على جدية التهديدات الحافة بالعراق جراء جائحة كورونا، اضطر رئيس الوزراء إلى الاستنجاد بالقوات المسلحة لمواجهة الوباء، وأوعز مصطفى الكاظمي، الخميس، إلى الجيش والحشد الشعبي بدعم جهود وزارة الصحة في مكافحة الفيروس.

وقال مكتب الكاظمي في بيان إن رئيس الحكومة "عقد اجتماعا مع دائرتي طبابة وزارة الدفاع، وهيئة الحشد الشعبي، ووجههما بدعم وزارة الصحة بجميع الإمكانيات المتاحة".

واعتبر الكاظمي، وفق البيان، أن "جائحة كورونا تمثل تحديا كبيرا"، مشددا على "إتاحة كل إمكانيات الدولة لمواجهة".

ولفت إلى "أهمية الوعي المجتمعي لتطبيق الجائحة وتقليل الإصابات".

ويواجه العراق بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الهشة صعوبات في اتخاذ إجراءات أكثر صرامة للحد من تفشي الفيروس، وبدل مواصلة الإغلاق التام وما يسببه من شلل للأنشطة الاقتصادية، اكتفت السلطات العراقية بفرص حظر جزئي للتجوال إلى أجل غير مسمى، حيث يتاح للسكان التجول خلال ساعات النهار مع مراعاة إجراءات الوقاية من الفيروس بما في ذلك ارتداء الكمامات ومنع التجمعات.

جائحة كورونا بتبعاتها التي تخطت الجوانب الصحية إلى المجالات الاقتصادية والمالية، وبالتالي الاجتماعية، تمثل تهديدا استثنائيا للعراق بفعل تراكمات 17 سنة من الفشل في إدارة شؤون الدولة وإهدار مواردها بطريقة أفقدتها مناعتها وقدرتها على مواجهة المصاعب والتعقيدات، بحيث تبدو عملية الإصلاح اليوم متأخرة وغير مضمونة النجاح.

#### بغداد - وضعت جائحة كورونا العراق أمام تحديات استثنائية تتمثل

خطورتها في كونها حصيلة 17 سنة من الفشل العام في إدارة شؤون الدولة ما أثر على مختلف مقدراتها وبنائها وأضعف قدرتها على مواجهة الأزمات وامتصاص الصدمات، مثل الصدمة الحالية ذات التبعات الصحية والاقتصادية والاجتماعية المؤلمة.

وفيما بدأ القطاع الصحي العراقي المهالك وقد تجاوزته الأحداث المتسارعة المتعلقة بانتشار الفيروس القاتل، بدأت المخاوف تسود من متواليات انهيارات قد تتداعى وفق مفعول الدومينو وتطال مختلف القطاعات والأنشطة الحيوية

لتصيب القطاع الاقتصادي والمالي في مقتل ولتجعل توفير الضرورات أمرا غير مضمون في ظل شكوك في قدرة الحكومة على مواصلة دفع رواتب الموظفين والمتقاعدين.

وجاءت أزمة كورونا بالتزامن مع مجيء حكومة عراقية جديدة خلفا لحكومة عادل عبدالمهدي التي سقطت في نوفمبر الماضي تحت ضغط موجة غير مسبوبة من الاحتجاجات الشعبية على سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وعلى استشراء الفساد في مفاصل الدولة.

وترفع الحكومة الجديدة التي يرأسها مصطفى الكاظمي المستقل عن الأحزاب الدينية التي قادت البلاد منذ سنة 2003 وتبسيبت في تخلفها على مختلف المستويات، لواء الإصلاح الشامل وانتشال البلد من أوضاعه المتردية، لكن مراقبين يخشون من أن يكون وقت التدارك قد فات، وأن تكون الأزمة الحادة الحالية بصدد القضاء على وسائل الإنقاذ وادواته.

وأطلق عجز الدولة العراقية عن مواجهة جائحة كورونا وتخفيف وقعها على مواطنيها مجددا حالة التهمة على الطبقة السياسية التي تولت زمام الحكم بعد إسقاط الغزو الأميركي لنظام الرئيس الأسبق صدام حسين والتي لم تضيف شيئا إلى إنجازاته التي حقق بعضها في فترات صعبة من ضمنها فترة حرب الخليج سنوات ضد إيران ومرحلة الحصار الشديد والعقوبات الدولية القاسية التي فرضت على العراق بعد غزوه للكويت، بل إن تلك الطبقة الحاكمة لم تستطع حتى الحفاظ على تلك الإنجازات وحمايتها، متكفئة بانتقاد النظام السابق ووصمه باقذع النعوت.

ويقول صالح الحمداني، وهو مدون

أيوطبيي - استجابت دولة الإمارات للأوضاع الصعبة التي يواجهها العراق بفعل جائحة كورونا وقلة وسائله المادية في مواجهتها، وأرسلت الخميس إلى بغداد طائرة مساعدات تحتوي على أكثر من عشرة أطنان من الإمدادات الطبية وأجهزة الفحص لدعم جهود حوالي عشرة آلاف من أفراد الطاقم الطبي العراقي العامل في مواجهة الجائحة.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" عن محمد صالح الطنجي القائم بالأعمال في السفارة الإماراتية ببغداد قوله "ساهمت دولة الإمارات في دعم الأشقاء العراقيين خلال السنوات الماضية، ولا تزال توفر كل دعم ممكن في المجالات كافة ولاسيما الاقتصادية والتنموية".

وأضاف "استمرارا لتلك الجهود قامت القيادة الرشيدة لدولة الإمارات بإرسال طائرة مساعدات طبية اليوم

## ماذا تخفي قطر بشأن كورونا وكأس العالم

الدوحة - أعلن منظمو نهائيات كأس العالم لكرة القدم المقرر إقامتها في قطر سنة 2022، الخميس، عن أول وفاة بوباء كورونا لشخص يعمل في مشاريع بناء المنشآت المخصصة لإقامة المناسبة الرياضية.

وأثار هذا الإعلان التساؤلات، مجددا، بشأن مدى دقة ما تعلنه السلطات القطرية بشكل رسمي، حول الوضع الصحي داخل ورشات البناء الضخمة وفي مقرات إقامة العمال التي سبق أن شُبهت وسائل إعلام دولية أحدها بمعسكر اعتقال بالنظر إلى تكس المقيمين فيه بشكل مخالف لإجراءات السلامة والحماية من الوباء ويسبب شدة الإجراءات الأمنية من حوله منعا لتسرب المعلومات والشكاوى من داخله.

وبالقياس إلى سرعة تفشي الفيروس في قطر قياسا بالعدد الصغير لسكانها الذي لا يتجاوز 2.75 مليون لسكانها الغالبية العظمى من الوافدين، وبالنظر إلى تواتر التحذيرات الصادرة عن منظمات حقوقية ووسائل إعلام دولية منذ ما لا يقل عن ثلاثة أشهر من مخاطر صحية حقيقية تحف بالعمال الأجانب في قطر، تبدو وفاة عامل واحد من عمال منشآت كأس العالم

أمرا مثيرا للتساؤل، خصوصا وأن قطر سبق في تزييف الأسباب الحقيقية لوفاة أعداد من هؤلاء العمال خصوصا من يقضون منهم جزءا سوء ظروف

الشغل ونقص وسائل السلامة فيه، ما يربط على مشغليهم تبعات قانونية يمكنهم تفاديها برد حالات الوفاة إلى "أسباب طبيعية" مثل السكتات القلبية المفاجئة.

ومؤخرا قالت منظمة العفو الدولية، في أحد أحدث تقاريرها بشأن قطر، إن عمالا وافدين يشتغلون في مشروع بناء أحد ملاعب المونديال لم يحصلوا على أجورهم لمدة تصل إلى سبعة أشهر.

وبشأن مدى توفر وسائل حماية العمال الأجانب في قطر من وباء كورونا، تعرض تقرير سابق لصحيفة

الغارديان لظروف إقامة هؤلاء العمال قائلا إن السلطات القطرية حولت مقر إقامة عدد ضخم منهم داخل المنطقة الصناعية قرب العاصمة الدوحة إلى ما يشبه معسكر اعتقال كبيرا يضم مئات الآلاف من الأشخاص المعرضين لشتى أنواع الأمراض وأحدثها فايروس كورونا الذي تصعب السيطرة عليه في المكان الذي يتشارك المقيمون فيه المطابخ والمراحض المتفجرة للقومات النظافة وشروط الصحة والسلامة.

كما أورد تقرير الصحيفة نماذج عن معاناة هؤلاء العمال الذين باتوا مجبرين على التسول للحصول على الغذاء، في بلد شديد الثراء بفعل ما يجنيه من عوائد الغاز الطبيعي.

ووصف عمال وافدون إلى قطر في شهادات أدلوا بها للصحيفة شعورا متزايدا باليأس والإحباط والخوف. وقال كثيرون منهم إنهم فجأة أصبحوا عاطلين عن العمل، ولا توجد طريقة أخرى لكسب لقمة العيش. ولفتح آخرون إلى عدم قدرتهم على العودة إلى ديارهم واضطراهم إلى التماس الطعام من أصحاب العمل أو من المؤسسات الخيرية.

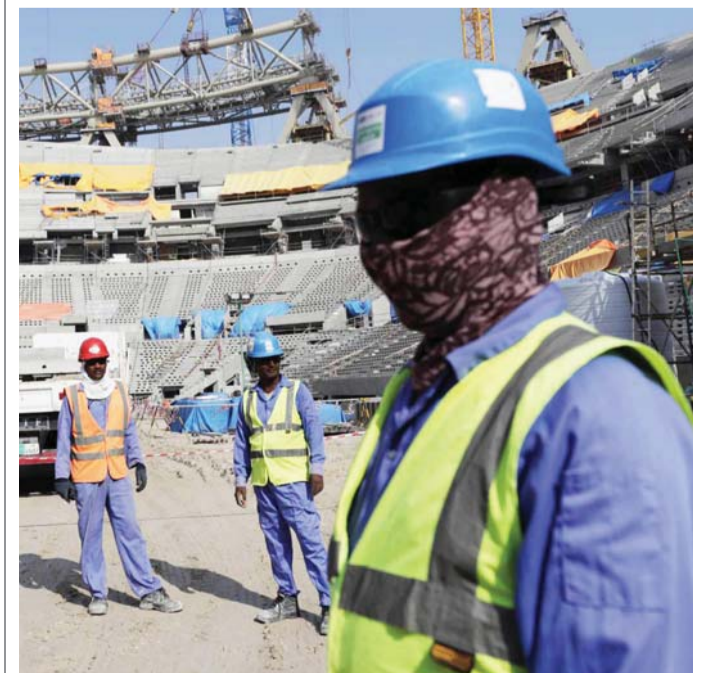
#### شكوك في مواصلة قطر تزييف الأسباب الحقيقية لوفاة العمال الأجانب المشتغلين في ورشات بناء منشآت المونديال

وقالت صحيفة الغارديان البريطانية في تقرير سابق لها إن المئات من العمال الأجانب في قطر توفوا خلال السنوات الماضية بسبب سوء ظروف عملهم في منشآت مونديال 2022 ومن ضمنها إجبارهم على العمل في ظروف مناخية قاسية تتميز بالارتفاع الشديد في درجات الحرارة، لكن أسبابا أخرى للوفاة يتم تفتيتها في شهادات الوفاة من ضمنها السكتات القلبية المفاجئة.

وقال مصدر مقرب من المنظمين القطريين لكأس العالم لوكالة فرانس برس إنه تم تسجيل 1102 إصابة بفايروس كورونا المستجد في أوساط العاملين في مشاريع تابعة للبطولة، بينما لا تزال 121 حالة منها نشطة.

وقالت اللجنة العليا للمشاريع والإرث المسؤولة عن تنظيم البطولة في بيان "تلقينا ببلاغ الأسى في 11 من يونيو الجاري نيا وفاة مهندس يبلغ من العمر 51 عاما ويعمل لدى شركة كونسيل نيجية إصابته بفايروس كورونا المستجد".

وبحسب البيان فإن المهندس "عمل في مشاريع اللجنة العليا منذ أكتوبر



معاينة عنوانها كورونا والحل الشديد وتأخر الرواتب

## استجابة إماراتية للوضع الصحي الصعب في العراق

لدعم الجهود التي يبذلها العاملون في المجال الصحي لمواجهة فايروس كورونا المستجد. وتأتي هذه الشحنة إضافة إلى ما تم إرساله من مساعدات طبية مؤخرا لإقليم كردستان العراق. وجاءت المساعدة الإماراتية للعراق امتدادا لحملة مساعدات واسعة النطاق خصصتها الإمارات لمواجهة كورونا على صعيد عالمي وطالت قرابة السبعين دولة من مختلف قارات العالم ومناطقه.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" عن محمد صالح الطنجي القائم بالأعمال في السفارة الإماراتية ببغداد قوله "ساهمت دولة الإمارات في دعم الأشقاء العراقيين خلال السنوات الماضية، ولا تزال توفر كل دعم ممكن في المجالات كافة ولاسيما الاقتصادية والتنموية".

وأضاف "استمرارا لتلك الجهود قامت القيادة الرشيدة لدولة الإمارات بإرسال طائرة مساعدات طبية اليوم

أيوطبيي - استجابت دولة الإمارات للأوضاع الصعبة التي يواجهها العراق بفعل جائحة كورونا وقلة وسائله المادية في مواجهتها، وأرسلت الخميس إلى بغداد طائرة مساعدات تحتوي على أكثر من عشرة أطنان من الإمدادات الطبية وأجهزة الفحص لدعم جهود حوالي عشرة آلاف من أفراد الطاقم الطبي العراقي العامل في مواجهة الجائحة.